

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إعداد /

علي عبد الله آل سحيم



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين على نعمه وآلائه الذي تتم بنعمته الصالحات، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد...

لقد كتبت هذا الكتيب عن الجنة، فالجنة حلم البشرية جميعاً ولعل هذا المختصر يعرف المؤمنون عن حلمهم ليشمروا سواعدهم للعمل لتحقيق هذا الحلم الذي أسأل الله أن يبلغنا جميعاً إياه.

بشرى

قال تعالى: { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضَلًّا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٥٧) } [الدخان: ٥١-٥٧]

## ما الذي في الجنة؟

نحاول دائماً بتفكيرنا أن نعرف ما في الجنة التي الله سبحانه للمؤمنين ولكنه سرعان ما يقف ذلك التفكير حائراً أمام علم غيبي أخفاه الله عنا، حتى نبتعد عن المعاصي ونزيد في الطاعات حتى نكون أهلاً لتلك الجنة.

والجواب يأتي في قوله تعالى: { **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ** } [السجدة: ١٧].

## الكرم الإلهي بعد الصراط لأهل الجنة

يكون المؤمنون بعد الصراط بمكان ليس من الجنة ولكنه قريب منها. فيه من رحمة الله ما أعدّه لعباده في هذه المرحلة استعدادًا لدخول الجنة، وكان الله سبحانه يريد أن يستعدوا للجنة بمرحلة تستبقها؛ لأن الجنة وما فيها وما أعد الله فيها تحتاج إلى تهيئة للدخول.

قال عبد الله بن الإمام أحمد حدثنا سويد بن سعيد، أنبأنا علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن إسحاق، حدثنا النعمان بن سعد قال: «كنا جلوسًا عند علي، فقرأ الآية الكريمة { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٨٥) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا (٨٦) } [مريم: ٨٥-٨٦] قال لا والله، ما على أرجلهم يحشرون، ولا يحشر الوفد على أرجلهم، ولكن يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها، عليها رجال من ذهب فيركبون عليها، حتى يضربوا أبواب الجنة»<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> رواه عبد الله في زوائد مسند الإمام أحمد ١ / ١٥٥

قال ابن حاتم: حدثنا أبو غسان، مالك بن إسماعيل النهدي حدثنا مسلمة بن جعفر البجلي سمعت أبا معاذ البصري، قال: إن علياً كان يوماً عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقرأ علي هذه الآية: { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٨٥) } [سورة مريم: ٨٥] فقال: ما أظن الوفد إلا الركب يا رسول الله؟ فقال: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ يَسْتَقْبِلُونَ أَوْ يُؤْتُونَ بِنُوقٍ بَيْضٍ لَهَا أَجْنِحَةٌ عَلَيْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ، شِرَاكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأَلُ، كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهَا مَدُّ الْبَصْرِ، فَيَسْتَهُونَ إِلَى شَجَرَةٍ يَبْعُجُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ، فَيَشْرَبُونَ مِنْ إِحْدَاهُمَا، فَتَغْسِلُ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ دَسِّ، وَيَغْتَسِلُونَ مِنَ الْأُخْرَى، فَلَا تَشَعْتُ أَبْشَارُهُمْ وَلَا أَشْعَارُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَتَجْرِي عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ، فَيَسْتَهُونَ أَي: يَأْتُونَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا حَلَقَتْ مِنْ ياقوتةٍ حَمْرَاءَ عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ، فَيَضْرِبُونَ بِالْحَلَقَةِ عَلَى الصَّفْحَةِ فَلَا يُسْمَعُ لَهَا طِينٌ يَا عَلِيُّ، فَتَسْمَعُ كُلُّ حَوْرَاءٍ أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ أَقْبَلَ، فَتَبْعَتْ قِيَمَهَا لِيَفْتَحَ لَهُ فَإِذَا رَأَهُ خَرَّ لَهُ، قَالَ مُسْلِمَةٌ: أَرَاهُ قَالَ: ساجِدًا. فَيَقُولُ: «ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنَّمَا أَنَا قِيَمُكَ وَكَلْتُ بِأَمْرِكَ، فَيَبْعُهُ وَيَقْفُو أثرَهُ فَتَسْتَخِفُّ الْحَوْرَاءُ الْعَجَلَةَ فَتَخْرُجُ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ حَتَّى تَعْتَنِقَهُ، ثُمَّ تَقُولُ: أَنْتَ حَبِيبِي وَأَنَا حَبْلُكَ، وَأَنَا الْخَالِدَةُ الَّتِي لَا أَمُوتُ، وَأَنَا النَّاعِمَةُ الَّتِي لَا أَبَاسُ، وَأَنَا الرَّاضِيَةُ الَّتِي لَا أَسْحَطُ، وَأَنَا الْمُقِيمَةُ

الَّتِي لَا أَظْعَنُ. فَيَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ أَسْهٍ إِلَى سَقْفِهِ مِثَّةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ، بِنَاؤُهُ عَلَى جَنْدَلِ اللَّوْلُؤِ طَرَائِقُ: أَحْمَرٌ وَأَصْفَرُّ وَأَخْضَرُّ، لَيْسَ فِيهَا طَرِيقَةٌ تُشَاكِلُ صَاحِبَتَهَا، وَفِي الْبَيْتِ سَبْعُونَ زَوْجَةً، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الْحُلْلِ، يَقْضِي جَمَاعَهَا فِي مِقْدَارِ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِيكُمْ هَذِهِ، الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِهِمْ تَطَّرِدُ، أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، قَالَ: صَافٍ لَا كَدَرَ فِيهِ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنِ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَلَمْ يُخْرَجْ مِنْ ضُرُوعِ الْمَاشِيَةِ، وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، قَالَ: لَمْ يَعْتَصِرْهَا الرَّجَالُ بِأَقْدَامِهِمْ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى؛ لَمْ يُخْرَجْ مِنْ بَطُونِ النَّحْلِ. فَيَسْتَحْلِي الشَّارَ، فَإِنْ شَاءَ أَكَلَ قَائِمًا، وَإِنْ شَاءَ قَاعِدًا، وَإِنْ شَاءَ مَتَكِّئًا. ثُمَّ تَلَا: { وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا } [الإنسان: ١٤].

فَيَسْتَهِي الطَّعَامَ فَيَأْتِيهِ طَيْرٌ أبيضٌ - وَرَبَّمَا قَالَ: خَضِرٌ -، فَتَرْفَعُ أَجْنَحَتَهَا، فَيَأْكُلُ مِنْ جُنُوبِهَا أَيْ الْأَلْوَانِ شَاءَ، ثُمَّ تَطِيرُ فَتَذْهَبُ، فَيَدْخُلُ الْمَلِكُ فَيَقُولُ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، { وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) } [الزخرف: ٧٢]»<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> رواه ابن أبي حاتم كما ورد في الدر المنثور (٥/ ٥٤٠ / ٥٤١)

## أسماء الجنة

### ١ - جنة الفردوس:

وهو أعلى الجنة، قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفُرْدُوسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨) } [الكهف: ١٠٧-١٠٨].

### ٢ - جنة المأوى:

قال تعالى: { وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) } [النجم: ١٣-١٥].

### ٣ - جنة الخلد:

قال تعالى: { قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا (١٥) لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا (١٦) } [الفرقان: ١٥-١٦].

### ٤ - جنة عدن:

قال تعالى: { وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (٤٩) جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَعَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ (٥٠)  
مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ  
أَتْرَابٌ (٥٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٥٣) } [ص: ٤٩-٥٣]



## درجات الجنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ، أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا، قالوا: يا رسولَ اللهِ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِثَّةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللهُ فَسَلُّوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى يَرَاهُمْ مَنْ هُمْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ كَمَا تَرُونَ الْكَوْكَبَ الطَّالِعَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْعُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْعَابِرَ مِنْ

<sup>(٣)</sup> رواه أحمد في مسنده والترمذي في سننه وابن ماجه وابن حبان.

الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رَجَالَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»<sup>(٤١)</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ»<sup>(٤٢)</sup>.

وبعد تلك الأحاديث يتبين لنا أن هذه الغرف في العلو بحسب اختلاف الأعمال فسأل الله الفردوس الأعلى من الجنة.

<sup>(٤١)</sup> صحيح البخاري كتاب بدء الخلق صفة الجنة والنار فتح الباري (٦/ ٢٢٠)

<sup>(٤٢)</sup> رواه أبو داود.

## أعلى منازل في الجنة

أعلى منزلة في الجنة ينالها شخص واحد فقط، وتسمى الوسيلة، وسينالها إن شاء الله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد سأل الصحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائلين: «وَمَا الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ: أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ؛ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، أَرَجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ»<sup>(١)</sup>

وفي المسند عن أبي سعيد قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «الْوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللهِ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ، فَسَلُّوا اللهُ أَنْ يُؤْتِيَنِي الْوَسِيلَةَ»<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> رواه أحمد عن أبي هريرة.

<sup>(٢)</sup> رواه مسلم في صحيحه.

## أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم

عن المغيرة بن شعبه أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ كَيْفَ؟ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخْدَانِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ. فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ، رَبِّ فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ. وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَدَّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ قَالَ: رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ عَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي. وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٌ" قَالَ: وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧] (٨).

(٨) رواه مسلم في صحيحه.

## مفتاح الجنة

عن معاذ بن جبل -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حين بعثه إلى اليمن: «إِنَّكَ ستأتي أهلَ كتابٍ يَسْأَلُونَكَ عَن مِفْتَاحِ الْجَنَّةِ، فَقُلْ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»<sup>(٩٤)</sup>.

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الْوُضُوءُ وَمِفْتَاحُ الْجَنَّةِ الصَّلَاةُ»<sup>(٩٥)</sup>.

<sup>(٩٤)</sup> رواه مسلم في كتاب الإيثار رقم الحديث ٩٤.

<sup>(٩٥)</sup> رواه أحمد في صحيح الجامع الصغير ٥/٥٢٦.

## آخر من يدخل الجنة

عن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: « آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً، وَيَكْبُؤُ مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَهَا التَّمَّتْ إِلَيْهَا، فَيَقُولُ: تَبَارَكَ الَّذِي أَنْجَانِي مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَذْنِبِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلُهَا غَيْرَهَا، قَالَ: وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعِدُّهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُذِنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ أُخْرَى هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَذْنِبِي مِنْ هَذِهِ فَلَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، وَلَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا، فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ، فَيُذِنِيهِ مِنْهَا، وَرَبُّهُ يَعِدُّهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ

الْجَنَّةُ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا  
 وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، وَلَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي  
 غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى يَا رَبِّ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ : لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا  
 تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ  
 أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ، أَدْخَلْنِيهَا، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ، مَا يَصْرِيئِي مِنْكَ ؟  
 أَتَرْضَى أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ، أَتَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ  
 الْعَالَمِينَ؟ قَالَ : وَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَقَالَ : أَلَا تَسْأَلَنِي مِمَّا ضَحِكْتُ؟ فَقَالُوا : مِمَّ  
 ضَحِكْتُ؟ فَقَالَ : هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي  
 مِمَّ ضَحِكْتُ؟ قَالُوا : مِمَّ ضَحِكْتُ؟ قَالَ : مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَيْثُ، قَالَ :  
 أَتَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ»<sup>(١١١)</sup>

<sup>(١١١)</sup> رواه مسلم برقم ١٨٧ .

## صفة الجنة

سأل الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن صفة الجنة فقال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرْبَتُهَا الرَّعْفَرَانُ مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ لَا تَبَلَى ثِيَابُهُمْ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ»<sup>(١٢٦)</sup>.

وعن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال في وصف الجنة: «هِيَ نُورٌ يَتَلَأَلُ، وَرِيحَانَةٌ تَهْتَزُّ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَمَهْرٌ مُطْرِدٌ، وَفَاكِهَةٌ نَضِيجَةٌ، وَرَوْجَةٌ حَسَنَاءٌ جَمِيلَةٌ، وَحُلُلٌ كَثِيرَةٌ. فِي مَقَامٍ أَبَدًا. فِي حَبْرَةٍ وَنَضْرَةٍ، فِي دُورٍ عَالِيَةٍ سَلِيمَةٍ بَهِيَّةٍ»<sup>(١٢٧)</sup>.

<sup>(١٢٦)</sup> رواه الإمام أحمد في مسنده.

<sup>(١٢٧)</sup> رواه ابن ماجة في سننه وابن حبان في صحيحه.



## خيام الجنة وقصورها وغرفها

خيام الدنيا وقصورها ليست كخيام وقصور الجنة مهما أعجبنا بناء قصر برمنجهام وقصر الكرملين وغيرها من القصور.

ففي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، قال تعالى: { حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ } [الرحمن: ٧٢].

وعن عبد الله بن قيس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «الْحَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِائًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِ، لَا يَرَاهُمْ الْآخَرُونَ»<sup>(١٤)</sup>

وقد أخبرنا الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن صفات قصور بعض أزواجه وبعض أصحابه ففي صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: «أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا

<sup>(١٤)</sup> صحيح البخاري فتح الباري (٦/ ٣١٨).

إِنَاءً فِيهِ إِدَامٌ وَطَعَامٌ ، فَإِذَا أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ»<sup>(١٠٠)</sup>.

عن جابر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرَّمِيصَاءِ امْرَأَةٍ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ حَسَنَةَ ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ لِعُمَرَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ ، فَقَالَ عُمَرُ: بِأبي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَعَارٌ»<sup>(١٠١)</sup>.

وقال تعالى: { تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا (١٠) } [الفرقان: ١٠].

وأما الغرف وما أدراك ما الغرف، { لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرفٌ مَّبِينَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللهُ لَا يُخْلِفُ اللهُ الْمِيعَادَ (٢٠) } [الزمر: ٢٠].

<sup>(١٠٠)</sup> رواه البخاري ومسلم مشكاة المصابيح (٣/ ٢٦٦)

<sup>(١٠١)</sup> رواه البخاري ومسلم مشكاة المصابيح (٣/ ٢٢٦)

## تربة الجنة

روى أحمد والترمذي والدارمي عن أبي هريرة قال: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ؟ قَالَ: مِنَ الْمَاءِ، قُلْتُ: الْجَنَّةُ مَا بِنَاوِهَا؟ " قَالَ: «لِبِنْتِ مِنْ فِضَّةٍ، وَلِبِنْتِ مِنْ ذَهَبٍ وَمَلَأْتُهَا الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ، وَحَصَبَاؤُهَا اللَّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرْبَتُهَا الرَّعْفَرَانُ مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ».

## أنهار الجنة

قال تعالى: { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّم يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى } {محمد: ١٥}.

ومن أنهار الجنة عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «سَيِّحَانٌ وَجَيْحَانٌ وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ كُلٌّ مِّنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ»<sup>(١٧)</sup>.

ومن أنهارها أيضًا الكوثر وهو عطية الله لرسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ } [الكوثر: ١]، ولقد رآه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وحدثنا عنه أنس بن مالك - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرٌ فِي الْجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ قِيَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طَيْبُهُ أَوْ طَيْبُهُ مِسْكٌ أَذْقَرُ»<sup>(١٨)</sup>.

<sup>(١٧)</sup> صحيح مسلم رقم الحديث ٢٨٣٩.

<sup>(١٨)</sup> صحيح البخاري فتح الباري (١١ / ٤٦٤) باب الخوض.

وعن حكيم بن معاوية قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ الْعَسَلِ وَبَحْرَ الْخُمْرِ وَبَحْرَ اللَّبَنِ وَبَحْرَ الْمَاءِ، ثُمَّ تُشَقَّقُ الْأَنْهَارُ بَعْدُ»<sup>(١٤٧)</sup>.  
وقد أخبرنا أيضًا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن نهر يسمى (بارقًا) يكون على باب الجنة.

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ نَهْرٍ بِيَابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةِ خَضْرَاءَ، يُخْرَجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا»<sup>(١٤٨)</sup>.

<sup>(١٤٧)</sup> رواه الترمذي في السنن، جامع الأصول (١٠ / ٥٠٧).

<sup>(١٤٨)</sup> رواه أحمد في مسنده.

## عيون الجنة

عيون الجنة من متع الجنة لما في شرابها من لذة عظيمة وهي عيون كثيرة كما قال تعالى:

{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (٤١) } [المسلات: ٤١]

العين الأولى:

عين الكافور قال تعالى: { إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيْنًا

يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) } [الإنسان: ٥-٦].

العين الثانية:

عين التسنيم يقول تعالى: { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣)

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ

وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا

الْمُقَرَّبُونَ (٢٨) } [المطففين: ٢٢-٢٨].

ويقول ابن كثير في تفسيره (ومِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) أي

مزاج هذا الرحيق الموصوف (من تَسْنِيمٍ) أي من شراب يقال له تسنيم، وهو أشرف

شراب أهل الجنة وأعلاه، ولهذا قال: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ).

### العين الثالثة:

عين السلسبيل، يقول تعالى: { وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (١٨) } [الإنسان: ١٧-١٨] يقول ابن كثير في تفسيره هذه الآية أي يسقون -يعني الأبرار- في هذه الأكواب كأسًا أي خمرًا كان مزاجها زنجبيلًا.

## أشجار الجنة

في صحيح البخاري عن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ وَقَرَأُوا مِنْ شِئْتُمْ } وَظِلُّ مَمْدُودٌ {».

صفة شجرها:

عن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: ال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ»<sup>(١١)</sup>.

سدرة المنتهى:

وهي شجرة ذكرها الله سبحانه فقال: { وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) } [النجم: ١٣-١٧].

وفي الصحيحين قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، حَتَّى انْتَهَى

<sup>(١١)</sup> رواه الترمذي في السنن، صحيح الجامع ٥ / ١٥٠ وصححه الألباني.



بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وَنَبَقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَوَرُقُّهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ، تَكَادُ الْوَرَقَةُ تَعْطَى هَذِهِ الْأَمَةَ، فَعُغْشِيهَا أَلْوَانٌ لَا أُدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِدُ اللَّوْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ».

### شجرة طوبى:

وهذه الشجرة التي يصنع فيها ثياب أهل الجنة، عن أبي سعيد الخدري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «طُوبَى شَجَرَةً مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْبَامِهَا»<sup>(٣٣)</sup>.

### شجرة الخلد:

يقول تعالى: { قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (١٢٠) } [طه: ١٢٠].

عن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابِطُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، شَجَرَةُ الْخُلْدِ»<sup>(٣٤)</sup>.

<sup>(٣٣)</sup> صحيح ابن حبان.

<sup>(٣٤)</sup> رواه ابن ماجه وأخرجه الشيخان.

## نخيل الجنة

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «نخل الجنة جُدُوْعَهَا مِنْ زُمْرِدٍ أَخْضَرَ، وَكَرْبَهَا مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرَ، وَسَعْفُهَا كُسُوَّةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْهَا مَقَاطِعُهُمْ وَحُلُلُهُمْ وَتَمْرُهَا مِثْلُ الْقِلَالِ أَوْ الدَّلَاءِ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَالْيَنْ مِنْ الزُّبَيْدِ، لَيْسَ فِيهِ عُجْمٌ»<sup>(٢٤)</sup>.

<sup>(٢٤)</sup> رواه الحاكم في المستدرک ٢ / ٤٧٥.

## فاكهة أهل الجنة

قال تعالى: { وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ } [محمد: ١٥]، وقال  
تعالى: { جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ (٥٠) مُتَّكِنِينَ فِيهَا يُدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ  
كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) } [ص: ٥١-٥٢]، وقال تعالى: { يُدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ  
آمِينِينَ (٥٥) } [الدخان: ٥٥]، قال تعالى: { فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ (٦٨) }  
[الرحمن: ٦٨]، قال تعالى: { فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢) } [الرحمن: ٥٢].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ثَمَرُ الْجَنَّةِ أَمْثَالُ الْقِلَالِ أَوْ الدَّلَائِ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ  
اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَالْيَبْنُ مِنَ الزُّبْدِ، لَيْسَ فِيهِ عُجْمٌ».

وعن سليم بن عامر - رضي الله عنه - قال: كان أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ - يقولون: إن الله لينفعنا بالأعراب ومسائلهم أقبل أعرابي يوماً فقال: يا  
رسول الله لقد ذُكر في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي  
صاحبها، قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « وَمَا هِيَ ؟ قَالَ: السِّدْرُ (وهو

شجر النبق)، فَإِنَّهَا شَوْكًا مُؤَذِّيًا، فَقَالَ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: فِي سِدْرٍ مَحْضُودٍ؟ يُخْضِدُ  
اللَّهُ شَوْكَهُ فَيَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمْرَةً».

## طعام أهل الجنة

عن ثوبان أن يهوديًا سأل الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «قال: فَمَا تُحَفَّتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: زِيَادَةُ كَبِدِ الْحَوْتِ، قَالَ: فَمَا غَدَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا؟ قَالَ: يُنْحَرُ لَهُمْ نَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا. قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ»<sup>(١٠)</sup>

والطعام المقدم على طيب مذاقه الذي يسعد النفس وينتشيها يقدم في أطباق لا توصف من حمالها الأخاذ، وهي من الذهب الخالص ومن الفضة النقية.

قال تعالى: { يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) } [الزخرف: ٧١]

يقول ابن كثير روى عبد الرزاق عن ابن عباس أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً وَأَسْفَلَهُمْ دَرَجَةً لَرَجُلٍ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَعْدَهُ

<sup>(١٠)</sup> صحيح مسلم.

أَحَدٌ يُفْسَحُ لَهُ فِي بَصْرِهِ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ، فِي قُصُورٍ مِنْ ذَهَبٍ وَخِيَامٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ شَبْرٍ إِلَّا مَعْمُورًا يُغْدَى عَلَيْهِ وَيَرَأِحُ كُلَّ يَوْمٍ بِسَبْعِينَ أَلْفَ صَفْحَةٍ مِنْ ذَهَبٍ لَيْسَ مِنْهَا صَفْحَةٌ إِلَّا وَفِيهَا لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثْلُهُ شَهْوَتُهُ فِي آخِرِهَا كَشَهْوَتِهِ فِي أَوَّلِهَا لَوْ نَزَلَ بِهِ جَمِيعُ أَهْلِ الدُّنْيَا لَوَسِعَ عَلَيْهِمْ مِمَّا أُعْطِيَ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِمَّا أُوتِيَ شَيْئًا»<sup>(٣٧)</sup>.

قال تعالى: { وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) } [الواقعة: ٢١]، وإن من أعظم النعم أن الله سبحانه يدعونا في الجنة ويخاطبنا: { كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) } [الحاقة: ٢٤] إنها دعوة كريم يريدنا نأكل مما أعد لنا في الجنة.

<sup>(٣٧)</sup> مختصر ابن كثير صفحة ٢٩٦.

## شراب أهل الجنة

قال تعالى: { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ } [محمد: ١٥].

قال تعالى: { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (١٨) لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنَزِفُونَ (١٩) } [الواقعة: ١٧-١٩].

وهذه الأكواب فيها ما لذ وطاب من أنواع المشارب ومنها خمر الجنة التي قال عنها تعالى: { لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنَزِفُونَ (١٩) } [الواقعة: ١٩] أي لا يصيبهم صداع بشرها ولا تذهب بعقولهم كما تفعل خمر الدنيا.

وقال تعالى: { وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (١٨) } [الإنسان: ١٧-١٨]. ويقول تعالى: { إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) } [الإنسان: ٥-٦]، وقال تعالى: { وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) } [الإنسان: ٢١]، وقال تعالى: { وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ } [محمد: ١٥].

## ريح الجنة

من متع الحياة شم الروائح الطيبة، فبعض الروائح تقول عنها كما في العرف أنها ترد الروح كما في المعنى العامي.

ولكن ما أدراك ما رائحة الجنة فالروائح، فالروائح دائمة وهو عبق يأخذ بالنفوس شوقاً مستمراً دائماً فإن كل شيء في الجنة دائم ومنها الروائح الزكية العبقة الفواحة بشتى أنواع الزهور والرياحين.

عن عبد الله بن عمرو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوَجَّدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»<sup>(٢٧)</sup>.

وعن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِينَ سَنَةً»<sup>(٢٨)</sup>.

---

<sup>(٢٧)</sup> رواه البخاري.

<sup>(٢٨)</sup> رواه الإمام مالك.



## طيور الجنة ودوابها

عن أبي الدرداء أَنَّ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ طَيْرًا أَعْنَاقُهُ كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، يَصْطَفُّ عَلَى يَدِ وَيِّ اللهِ، فيقولُ أَحدهَا: يا وَيِّ اللهِ: رَعَيْتُ في مُرُوجِ الْجَنَّةِ تَحْتَ الْعَرْشِ، شَرِبْتُ مِنْ عُيُونِ التَّسْنِيمِ، فَكُلُّ مِنِّي: فلا يَزَلَنَّ يَفْتَخِرُنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَخْطِرَ عَلَى قَلْبِهِ أَكْلُ أَحدهَا، فيخِرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْوَانِ مَخْتَلِفَةٍ، فيأكلُ مِنْهُ ما أَرَادَ، فإذا شَبِعَ، تَجَمَّعَتْ عِظَامُ الطَّيْرِ، فيَطِيرُ يَرَعَى في الْجَنَّةِ حَيْثُ شاءَ: فقالَ عُمَرُ: يا نَبِيَّ اللهِ: إنها لِناعمةٌ؟ فقالَ: أَكَلُها أَنْعَمَ مِنْها»<sup>(١١٠)</sup>.

عن سليمان بن يزيد عن أبيه أَنَّ رجلاً سألَ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقالَ: «فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، هَلْ في الْجَنَّةِ مِنْ حَيْلٍ؟ قَالَ: إِنَّ اللهَ أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ، فَلا تَشَاءُ أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ مِنْ ياقوتَةٍ حَمراءَ يَطِيرُ بِكَ في الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ إِلَّا فَعَلْتَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، هَلْ في الْجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: فَلمْ يَقُلْ لَهُ ما قَالَ

<sup>(١١٠)</sup> خرجه الثعلبي.

لِصَاحِبِهِ قَالَ: إِنَّ يُدْخِلَكَ اللهُ الْجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ»<sup>(٣٠)</sup>.  
عن ابن مسعود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: «جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ:  
هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكَ بِهَا سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ  
مَخْطُومَةٍ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٣١)</sup>.

الشاة من دواب الجنة: عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «الشَّاةُ مِنْ دَوَابِّ الْجَنِّ»<sup>(٣٢)</sup>.

<sup>(٣٠)</sup> رواه الترمذي في كتاب صفة الجنة حديث رقم ٢٥٤٣.

<sup>(٣١)</sup> سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني في حديث رقم ٦٤٨.

<sup>(٣٢)</sup> رواه ابن ماجه برقم ٢٣٠٦.

## فرش وسرر الجنة

قال تعالى: { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ } (٤٧) { [الحجر: ٤٧].

قال تعالى: { وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا } [الكهف: ٣١].

قال تعالى: { مُّتَكِينِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ } (٢٠) { [الطور: ٢٠].

قال تعالى: { مُّتَكِينِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ } (٥٤) { [الرحمن: ٥٤].

معاني الكلمات التي وردت في الآيات:

(سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ): قبالة بعضهم بعض.

(الأَرَائِكِ): السرر.

(سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ): موصول بعضها ببعض.

(فُرْشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ): فرش بطائنها غليظ الديباج لساكتها من أجل الراحة.

(سُنْدُسٍ): رقيق الديباج وهو الحرير.

ويقول -عزَّ وجلَّ-: { فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَوَازِقٌ

مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَائِبٌ مَبْثُوثَةٌ (١٦) } [الغاشية: ١٣-١٦].

ومعنى (سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ): أي سرر مرتفعة السمك أو رفيعة القدر.

ومعنى (وَنَوَازِقٌ مَصْفُوفَةٌ): أي وسائد ومرافق يتكأ عليها، موضوع بعضها حيث

يعطى.

ومعنى (وَزَرَائِبٌ مَبْثُوثَةٌ): ابسط فاخرة مفرقة في المجالس.

## آية أكواب وأباريق الجنة

قال تعالى: { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (١٨) } [الواقعة: ١٧-١٨].

وقال تعالى: { يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) } [الزخرف: ٧١].

وقال تعالى: { وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥) قَوَارِيرٍ مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧) } [الإنسان: ١٥-١٧].

وهكذا يدور عليهم الخدم بالأواني الفضية فيها الطعام والشراب على عادة أهل الترف والنعيم في الدنيا.

وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَحِيمَةً مِّن لُّؤْلُؤَةٍ، وَاحِدَةٌ مُّجَوَّفَةٌ وَجَتَّتَانِ مِّنْ فِضَّةٍ آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَتَّتَانِ مِّنْ ذَهَبٍ آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا»

## لباس أهل الجنة وجليهم

قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَكَيِّفٍ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (٣١) } [الكهف: ٣٠-٣١].

وقال تعالى: { يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ } أي يحلون في الجنة بأساور الذهب.

وفي الحديث: «تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءَ»<sup>(٣٣)</sup>.

وقال تعالى: { جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣) } [فاطر: ٣٣].

وفي الحديث الشريف يقول رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن البراء بن عازب

<sup>(٣٣)</sup> رواه مسلم (المختصر) رقم الحديث ١٣٤.

-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: «أُهِدِيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَقَةٌ مِنْ حَرِيرٍ (قماش) فَجَعَلُوا يَتَدَاوُلُونَهَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَسْتَحْيُونَ مِنْهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا»<sup>(٣٤)</sup>.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: أَخْبَرْنَا عَنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَخْلَقًا مُخْلَقٌ أَوْ نَسَجًا تُنْسَجُ؟ فَضَحِكَ بَعْضُ الْقَوْمِ فَقَالَ: مِمَّ تَضْحَكُونَ؟ إِنَّ جَاهِلًا يَسْأَلُ عَالِمًا فَيَجْلِسُ يَسِيرًا أَوْ قَلِيلًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالُوا: هَا هُوَ ذَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: لَا بَلْ تَنْفَتِقُ عَنْهَا ثُمَّ الْجَنَّةَ قَالَهَا ثَلَاثًا».

<sup>(٣٤)</sup> رواه البخاري برقم ٣٨٠٢.

## أجواء الجنة

قال تعالى: { وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَرْسُلُهَا تَذَلِيلًا (١٤) } [الإنسان: ١٢-١٤].

يقول ابن كثير في تفسيره: (لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣)): أي ليس عندهم حر مزعج ولا برد مؤلم.



## أسواق الجنة

عن أنس بن مالك -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْتُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمِ الْمِسْكَ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا. فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا»<sup>(٣٥)</sup>.

عن سعد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة، فقال أبو هريرة: أَسَأَلَ اللهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ، قَالَ سَعِيدٌ: أَوْ فِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: «فَأَتَانِي سُوقًا حُفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعَيُونُ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعْ الْأَذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ، قَالَ: فَيَحْمَلُ لَنَا مَا اشْتَهَيْنَا لَيْسَ يُبَاعُ فِيهَا شَيْءٌ وَلَا يُشْتَرَى، وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيَقْبِلُ ذُو الْمُنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةَ فَيَلْقَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَمَا فِيهِمْ دَبٌّ فَيَرَوْعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللَّبَاسِ، وَمَا يَنْقُضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَمَثَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا»<sup>(٣٦)</sup>.

<sup>(٣٥)</sup> رواه مسلم رقم الحديث ٢٨٣٣.

<sup>(٣٦)</sup> رواه الترمذي حديث رقم ٢٥٤٩.

## حدائق الجنة

قال تعالى: { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) } [النبا: ٣١-٣٢]

أي بساتين نضرة فيها من جميع الأشجار والأزهار، وفيها كروم الأعناب الطيبة المتنوعة من كل ما تشتتبه الأنفس.

## الولدان والغلمان

قال تعالى: { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ  
(١٨) } [الواقعة: ١٧-١٨]

ويقول تعالى: { وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا  
(١٩) } [الإنسان: ١٩].

فهؤلاء الولدان والغلمان هم من يطوفون على المؤمنين بما لذ وطاب من أنواع  
الشراب والطعام على صحاف من ذهب.

## قوة المؤمن في الجنة

عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ وَالشَّهْوَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ؟! قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَاجَةٌ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمَرَ»<sup>(٣٧)</sup>.

عن ابن عباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قال: قلنا يا رسول الله أَنْفِضِي إِلَيْنَا فِي الْجَنَّةِ كَمَا تُنْفِضِي إِلَيْنَا فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُنْفِضِي بِالْغَدَاةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى مِائَةِ عَدْرًا»<sup>(٣٨)</sup>.

<sup>(٣٧)</sup> صححه الألباني.

<sup>(٣٨)</sup> رواه الطبراني.

## خُلِقَ أَهْلُ الْجَنَّةِ

قال تعالى: { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٧) }  
[الحجر: ٤٧].

وقال تعالى: { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ }  
[الأعراف: ٤٣].

## الخور العين

الخور: وهي المرأة الشابة الحسناء الفاتنة البيضاء الناصعة.

والعين: العيون السوداء الواسعة.

قال تعالى: { وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) } [الواقعة: ٢٢-٢٣]،

وقال تعالى: { حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ

يَطْمِئِنَّهُنَّ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَا جَانٌّ (٧٤) } [الرحمن: ٧٢-٧٤].

قد خلق الله سبحانه الخور العين إنشاءً فقال تعالى: { إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (٣٥)

فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) } [الواقعة: ٣٥-

[٣٨].

قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «خَلَقَ اللهُ الحُورَ العِينُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

أَسْفَلَهُنَّ مِنَ الْمِسْكِ، وَأَوْسَطَهُنَّ مِنَ العَنْبَرِ، وَأَعْلَاهُنَّ مِنَ الكَافُورِ، وَحَوَاجِبُهُنَّ سَوَادٌ

خَطُّ النُّورِ»<sup>(٣٩)</sup>.

عن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «إِنَّ المرأةَ من أهلِ الجنةِ لَيُرَى بِيَاضُ سَاقِهَا وَمُحَّهَا مِنْ سَبْعِ جَلَلٍ مِنَ الحَرِيرِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: { كَأَنَّهنَّ اليَاقُوتُ وَالمُرْجانُ } [الرحمن: ٥٨] قال: فَأَمَّا اليَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لو أَدخَلت فِيهِ سَلَكًا ثَمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ لَرَآيتُهُ مِنْ وَرَائِهِ»<sup>(٤٠)</sup>.

قال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ عَلَى إِلَى الأَرْضِ لِأَضَاءَتِ مَا بَيْنَهُمَا، وَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَنَصِفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(٤١)</sup>.

<sup>(٣٩)</sup> رواه الترمذي في سننه.

<sup>(٤٠)</sup> رواه الترمذي وذكره السيوطي في الجامع الكبير ٦ / ١٤٨.

<sup>(٤١)</sup> ورواه البخاري ومسلم.

## الفهرس

### المحتويات

- ٢ ..... المقدمة
- ٣ ..... ما الذي في الجنة؟
- ٤ ..... الكرم الإلهي بعد الصراط لأهل الجنة
- ٧ ..... أسماء الجنة
- ٩ ..... درجات الجنة
- ١١ ..... أعلى منازل في الجنة
- ١٢ ..... أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم
- ١٣ ..... مفتاح الجنة



- ١٤..... آخر من يدخل الجنة
- ١٦..... صفة الجنة
- ١٧..... خيام الجنة وقصورها وغرفها
- ١٩..... تربة الجنة
- ٢٠..... أنهار الجنة
- ٢٢..... عيون الجنة
- ٢٤..... أشجار الجنة
- ٢٦..... نخيل الجنة
- ٢٧..... فاكهة أهل الجنة
- ٢٩..... طعام أهل الجنة
- ٣١..... شراب أهل الجنة
- ٣٢..... ريح الجنة

- ٣٣..... طيور الجنة ودوابها
- ٣٥..... فرش وسرر الجنة
- ٣٧..... آنية أكواب وأباريق الجنة
- ٣٨..... لباس أهل الجنة وحليهم
- ٤٠..... أجواء الجنة
- ٤١..... أسواق الجنة
- ٤٢..... حدائق الجنة
- ٤٣..... الولدان والغلمان
- ٤٤..... قوة المؤمن في الجنة
- ٤٥..... خُلق أهل الجنة
- ٤٦..... المحور العين
- ٤٨..... الفهرس

